واشركه في امري ولما ذهب لسماع كلام حين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة لم يستصحبه لان الذهاب الى الخلق يوجب الوحشة وطلب الصحبة
ليخف عليه كلفة المشقة ويقال ان المحبة توجب التجرد والانفراد اذ
ليس للغير مع الحب مساغ في الفؤاد ففي ذهابه الى فرعون استصحب
اخاه ولما كان الذهاب الى الميقات لم يكن للغير سبيل الى صحبته
لما كان المقصود من ذهابه ما كان موسى مخصوصا به من حالته
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويودي
الى تكاثر الخيرات وتزايد المبرات انك كنت بنا بصيرا ناظرا بافعالنا
وعالما باحوالنا وبان التعاون مما يصلحنا وان هارون نعم المعين
لي فيما امرتني وقال الاستاد بين الله انه سال مشاركة هارون اياه
لحق ربه لا لحظ نفسه حيث قال كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال
قد اوتيت سؤلك مسئولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
انعمنا عليك في وقت اخر يسع لجميع المنن الاخر قال جعفر قيل لموسى
استكثرت تسبيحك وتذكيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك
في حفظك في اليم وردك الى الام وتربيتك في حجر عدوك واكرم من
هذا خطابنا معك وكلامنا لك واكبر من هذا اخبارنا باصطناعنا
اياك وافاد الاستاد في تحقيق المراد انا اعطيناك ما سالت وتناسيت
ابتدا حالك حين حفظناك في اليم ونجينا امك من الغم وزيناك
في حجر عدوك فاين كان سؤالك واختيارك ودعاؤك وابتناي قلب
امراة فرعون شفقتك والقينا عليك محبة مني حتى احبك عدوك
ورباك بعد ما قتل بسببك ما لا يحصى من الولدان فالذي بدا لك
بهذا المنن هو الذي اتاك سؤلك وحقق لك مامولك اذ اوحينا
الى امك ما يوحى بالالهام او في المنام ما يوحى مما لم يعلم بالاعلام

ان اقذفيه

ان اقذفيه اي اطرحيه عن حجر قلبك في التابوت اي الصندوق
الشبيه بقبرك فاقذفيه في اليم اي يم الهم وهو بحر النيل على ما قيل
فليلقه اليم بالساحل اي بمعنى الخبر مبالغة في الامر ياخذه عدو
لي اي في منازعة الالوهية وعدو له في مخالفة العبودية او
زوال الامور الملكية او تكرير عدو للمبالغة او الاول باعتبار ما وقع
والثاني باعتبار ما يتوقع والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة
مني قد زرعتها في قلوب العباد بحيث لا يكاد يصبر عنك من راك
من اهل البلاد فلذا احبك فرعون مع ما كان يقتل من الاولاد ويجوز
ان يتعلق مني بالقيت اي احببتك ومن احبه الله احبه ما سواه وافاد
الاستاد انه يقال في لفظ الناس فلان القى محبته على فلان اي احبه
ويقال والقيت عليك محبة مني طرحت في قلوب الناس محبة لك فان
الحق اذا احب عبدا فكل من شاهده احبه ويقال جعل ملاحة في
عينيه فكان لا يراه احد الا احبه ويقال القيت عليك محبة مني
اي اثبت في قلبك محبتي فان محبة الله لا تكون الا باثبات الحق
سبحانه ذلك في قلبه وفي معناه ان المحبة امرها عجب تلقى عليك
وما لها سبب وافاد الاستاد انه سبحانه رباه في حجر عدوه وكان
قد قتل الوفا من الولدان بسببه وبلاء كل احد كان بعده الا بلاء
موسى فانه كان بسنين قبله فاليوم الذي اخذ موسى في حجره كان قد
امر بقتل كثير من الولدان من حذره ثم انه ربى من هلاك ملكه على
يده ليعلم ان اسرار الاقدار لا يعلمها الا الجبار فيقال كان فرعون
يسمى والد موسى واباه ولم يكن في الحقيقة اياه وكان يقال لام موسى
ظئر موسى ولم تكن في الحقيقة كذا فحيث الدعوى بالابوة والبنوة
لم يكن لها تحقيق وحيث كان اللعب تحقيق وحيث كان المعنى والحقيقة

Copyright © King Saud University